المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-08-2007 العـــدد : 14971
الصفحـات : 17 المسلسل : 134

الصحافة الفلسطينية تؤكد أن تصريحات الشرع جانبها الصواب.. و تتساءل لماذا التجني على دور المملكة

دمشق لديها أجندة خاصة وسياسة مغايرة للسياق العربي العام

عبدالقادر فارس (غزة)

واصلت الصحف الفلسطينية تعليقاتها على تصريحات نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ضد المملكة والسلطة الوطنية الفلسطينية، منتقدة تلك التصريحات اللامسؤولة، ومشيدة في الوقت نفسه بدور المملكة في دعم القضية الفلسطينية، وقضايا العرب والمسلمين كافة.

لماذا التجني على دور المملكة

صحيفة (القدس) المقدسية كتبت في «حديث القدس» رأيا بعنوان «لماذا التجني على الدور السعودي» جاء فيه أن التوتر الراهن في العلاقات بين دمشق والرياض بدأ بحملة شنها نائب الرئيس السوري فاروق الشرع على الدور السعودي في المنطقة واصفا إياه بأنه تراجع أو تجمد في الآونة الأخيرة وفقا لكلام المسؤول السوري، ومن الواضح أن هذه التصريحات المستفزة هي التي أطلقت شرارة التوتر، فالشرع هو البادئ بالهجوم والتجني على الدور السعودي وهو تصرف اقل ما يقال بشأنه انه يجانب الصواب من حيث التوقيت أولا ومن حيث المضمون أو الجوهر ثانيا.

فمن حيث توقيت تصريحات الشرع فإنها جاءت وسط ظروف صعبة بل ومأساوية تعيشها معظم الشعوب العربية وتتطلب رأب الصدع وحشد الطاقات ومداواة الجراح والحزازات التي خيمت على العلاقات العربية - العربية منذ بداية التسعينات وكلما خيل للعرب أن السحب السوداء في آفاق العالم العربي توشك أن تنقشع تأتي تصريحات استفزازية من قبيل تصريحات نائب الرئيس السوري لتزيد في تلبد الأجواء وتصعيد التوترات العربية - العربية دون أي مبرر على الإطلاق.

أما من حيث مضمون تصريحات الشرع فان التاريخ المعاصر قد سجل للدور السعودي إنجازات يشهد بها المنصفون في دنيا العروبة والإسلام ولم تتوقف فعالية هذا الدور حتى الآن ولن تتوقف في المستقبل وكان لمبادرات ملوك السعودية بدءا من الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود وصولا الى الملك الراحل فهد والعاهل الحالي عبدالله بن عبد العزيز انعكاسات إيجابية على مختلف القضايا العربية وجهود وأفضال على الشعوب العربية والإسلامية تذكر وتثمن عاليا وتشمل فيما تشمل الشعب السوري نفسه وتفاعلات الوضع السوري سواء في لبنان أم العراق أم فيما يتعلق بقضية الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان.

والشعب الفلسطيني الذي يهمه الوفاق بين الأشقاء العرب وتنقية الأجواء العربية من هذه الخلافات والتوترات العارضة يأمل أن يكون الخلاف الحالي سحابة صيف عابرة سرعان ما تنقشع وان لا يكون مظهرا يخدم في نهاية المطاف المصلحة القومية العليا للأمة العربية وقضاياها المصيرية وعلى رأسها قضية الاحتلال المستمر للأراضي الفلسطينية وهضبة الجولان. والسؤال المطروح في هذا السياق هو: هل أصبحت المملكة مرمى لسهام نائب الرئيس السوري الذي لم يذكر في تصريحاته قضية الجولان ولم يشر الى المبادرة السعودية التي تطالب بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها بطبيعة الحال هضبة الجولان السورية؟

دور المنقذ والمساند

أما صحيفة «الحياة الجديدة» الصادرة برام الله، فقد كتب رئيس تحريرها حافظ البرغوثي في عموده اليومي «حياتنا» تحت عنوان: «الشرع والشريعة ودعاتها» يقول: ظلت

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-08-2007 العـــدد : 14971
الصفحـات : 17 المسلسل : 134

العلاقات السعودية السورية ثابتة طوال عقود، وكان الملك عبدالله بن عبدالعزيز إبان توليه منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ثم وليا للعهد يفاجئ الجميع بزياراته لدمشق في الأزمات ونجاحه في انتزاع فتيل الأزمات بين دمشق وغيرها من الدول العربية وغير العربية فهو الأكثر دراية وخبرة في السياسة السورية ولعب دور المنقذ والمساند لها في كثير من المواقف.

لا أحد ينكر هذا الدور السعودي سواء تجاه دمشق أو غيرها ولا أحد كان يتوقع من نائب الرئيس السوري فاروق الشرع مثل هذا الهجوم المباغت وغير المبرر على المملكة، بل إن الشرع أراد أن ينسب الى نفسه مشروع اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس، ولعل المملكة في إطار دعوتها وافتتاحها لمؤتمر مكة المكرمة الفلسطيني أشارت بلسان خادم الحرمين الشريفين الى أنها لا تستطيع الوقوف صامتة أمام مشهد الاقتتال الفلسطيني وتحركت في إطار وقف نزيف الدم، فيما وقف الآخرون موقف المتفرج.

ولا نقول ان بعضهم وقف موقف الداعم للاقتتال، فدمشق تعلم أنها كانت قادرة على فرض ما يشبه اتفاق مكة لكنها لحسابات داخلية وإقليمية فضلت عدم الإلقاء بثقلها نحو ذلك، لأن الموقف الفلسطيني المنقسم بات مريحا لمن يريد استثمار الأوراق الفلسطينية وإلا لماذا لم يتم الإعلان عن الاتفاق في دمشق، وثم انتظار تصاعد سفك الدماء لاحقا دون حراك سياسي لوقفه.

تصريحات الشرع تعيدنا الى دوامة دعاة الشريعة الذين بيتوا نقض الاتفاق بعد توقيعه في مكة وعادوا رافعين المصاحف على أسنة الرماح وكان الاتفاق لم يكن، وتصريحات الشرع تعيدنا الى الحديث المر، لصاحب الشريعة والحياة في قناة الجزيرة الذي يؤيد الاقتتال والفتنة ويؤيد طرفا على آخر ويمر على الأحاديث المنفرة من الفتنة مرور غير الكرام.

وهكذا فان تصريحات الشرع لا تنال من الرياض بل تؤكد أن لدى دمشق أجندة خاصة وسياسة مغايرة للسياق العربي العام، ففي الوقت الذي تحتاج فيه دمشق للتضامن العربي معها لاستعادة حقوقها والصمود في وجه السياسة الأمريكية والإسرائيلية التي تدق طبول الحرب، نجد تصريحات الشرع المنفرة تصد من يحاول المساندة والدعم للموقف السوري.